

دراسة وتحليل النهج النقدي لآية الله سبحاني في مسألة تسلسل الوصايا اللانهائية وإرادة الله الأبدية

رضا زاشكاني

طالب دكتوراه ، قسم الفلسفة الإسلامية وعلم اللاهوت ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،

فرع طهران المركزي ، جامعة آزاد الإسلامية ، طهران ، إيران

Rezazashkani2021@gmail.com

عباس گوهري (الكاتب المسؤول)

الأستاذ المشارك ، قسم الفلسفة الإسلامية وعلم اللاهوت ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،

فرع طهران المركزي ، جامعة آزاد الإسلامية ، طهران ، إيران

a_gohari@iauctb.ac.ir

انشاء الله رحمتي

الأستاذ ، قسم الفلسفة الإسلامية وعلم اللاهوت ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، فرع

طهران المركزي ، جامعة آزاد الإسلامية ، طهران ، إيران

n.sophia1388@gmail.com

**Study and analysis of the critical approach of Ayatollah Sobhani in
the issue of the sequence of the infinite commandments and the
eternal will of God**

Reza zashkani

PhD Student , Department of Islamic Philosophy and Theology , Faculty
of Literature and Humanities , Tehran Central Branch , Islamic Azad
University , Tehran , Iran

Abas gohari (Corresponding Author)

Associate Professor , Department of Islamic Philosophy and Theology ,
Faculty of Literature and Humanities , Tehran Central Branch , Islamic
Azad University , Tehran , Iran

Enshaallah rahmati

Professor , Department of Islamic Philosophy and Theology , Faculty of
Literature and Humanities , Tehran Central Branch , Islamic Azad
University , Tehran , Iran

Abstract:

The will and freedom of human actions and on the other hand algebra and involuntary actions are among the long-standing issues that not only thinkers and philosophers who have attracted the general public He has studied the method of the Ahl al-Hadith and the Ash'arites, and the philosophical method and material determinism, and in the matter of authority, including the school of the delegates and the matter between the two, and the school of existentialism. The aim of this study was to investigate and analyze Ayatollah Sobhani's critical approach to the issue of the sequence of infinite wills and the eternal will of God using a study-library method. Studies have shown that from Ayatollah Sobhani's point of view, getting rid of the false sequence in infinite wills is a way other than to consider the will as involuntary and involuntary.

Key words : Jafar Sobhani , algebra, free will , sequence of infinite wills , the eternal will of God .

الملخص :

الإرادة وحرية الأفعال البشرية ومن ناحية أخرى الجبر والأفعال اللاإرادية هي من بين القضايا التي طال أمدها والتي لم تقتصر على المفكرين والفلاسفة الذين اجتذبوا عامة الناس. منهج أهل الحديث والأشعرين والمنهج الفلسفي وقد تمت دراسة الحتمية المادية في موضوع السلطة ، بما في ذلك مدرسة التفويض والمسألة بين الاثنين ومدرسة الوجودية ، وقد تم تحديد حدود الله وإرادته الأبدية من خلال منهج دراسة المكتبة. أظهرت الدراسات أنه من وجهة نظر آية الله سبحانه ، فإن التخلص من التسلسل الخاطئ في الوصايا اللانهاية هو طريقة أخرى غير اعتبار الوصية لا إرادية ولا إرادية.

الكلمات الرئيسية : جعفر سبحاني ، الجبر ، الاختيار، تسلسل الوصايا اللانهاية ، إرادة الله الأبدية .

المقدمة

إن قضية مصير وحرية وإكراه البشر هي إحدى الفئات التي يميل كل من يستفيد من التفكير إلى فك رموزها من تلك الفئة ، لأنه وفقاً للحكمة النظرية ، هناك نقاش في الكون يؤدي إلى نقاش حول أفعال الإنسان ومصير الإنسان وثيق الصلة. ومن هذا المنطلق فإن معالجتها أمر مهم وضروري ، فالحرية ومصير الإنسان من القضايا التي طال أمدها والتي أثارت كاهتمام فكري في جميع الأديان والأديان والحضارات. من القضايا المعقدة والمربكة في اللاهوت قضية الحتمية والإرادة الحرة ، حيث أدت تفسيرات المسلمين المختلفة من الآيات السماوية وإمام المسلمين بالمدارس الفكرية في عصرهم إلى تكوين مجتمعات فكرية مثل: المعتزلة ، اشاعرة ، قدرية و... . في مواجهة الأفكار والاستشهاد بالحجج العقلانية والسردية ، اتجهت هذه المدارس إلى حتمية المادة والسلطة الخالصة والمادة بين الأوامر ، بشكل عام يمكن تلخيص النظريات حول الأفعال البشرية في ثلاث نظريات: جبريون، مفوضه و امر بين امرين.

قسم آية الله جعفر سبحاني ، في شرحه للجبر والإرادة الحرة في الفكر البشري ، مدارس الجبر إلى ثلاثة أنواع: هو يفعل. من ناحية أخرى ، تم تقسيم مدارس السلطة إلى ثلاثة أنواع: ١- الجبر في أسلوب الحديث والأشعرين. ٢- الجبر بالطريقة الفلسفية ٣- الجبر المادي مع المظهر المزدوج للجبر يقسم التاريخ والجبر من خلال مثلث الشخصية. من ناحية أخرى ، تم تقسيم مدارس السلطة إلى ثلاثة أنواع: ١- الاختيار في مكتب اهل تفويض ٢- الاختيار علي شكل امر بين الامرين في مكتب اهل بيت (ع) ٣- الاختيار في مكتب الوجودية.

لدراسة ونقد الجبر في مدرسة الحديث والأشعرية ، يذكر خمسة دوافع من وجهة نظر مفكري هذه المدارس ، وهي :

- ١- التوحيد في الخلق ، وأنه لا يوجد خالق في العالم إلا الله . ، وأحياناً هذا الدافع في الكتب اللاهوتية ، ويتم تفسيره على أنه «قوة عامة».
- ٢- معرفة الله السابقة والأبدية بكون العالم ، بما في ذلك الأعمال البشرية.
- ٣- إرادة الله الواسعة والأبدية ملك لجميع الأكوان وأن ما يحدث في العالم يعود إلى

مشيئته .

٤- الدينونة والأقدار في الكتاب والتقليد وأن مصير كل إنسان قد كتب بالفعل في كتاب. يعتبر جبر التاريخ والجبر من خلال مثلث الشخصية مظهرين من مظاهر الجبر المادي التي اعتبرها آية الله جعفر سبحاني في مدارس الجبر. يعتبر جبر التاريخ ، الذي يتعارض مع مبدأ حرية الإنسان في تحديد وتغيير مصير المرء ، نتيجة المادية والمنطق الجدلي للمادية الديالكتيكية ، والحجة العقلانية مرفوضة. في ثلاث مدارس مختارة ؛ من خلال تعداد الأسباب العقلانية والسردية لمدرسة أهل التوفيز ، يتفحص وينتقد ادعاء هذه المدرسة. ثم ينتقل إلى دين أصالة الوجود أو الوجودية ، التي تعتبر الإنسان كموضوع حر ومتسام ، وتنقسم إلى فرعين ، إلهي وإلحادي ، يعتقد أن لهما نفس النتائج المدمرة مثل مدارس الجبر. لأنه ، كإنسان ، إذا كان عليه ذلك ، فهو لا يتحمل أي مسؤولية ولا يستحق أي عقوبة أو مكافأة. لكن بين طريق الأقدار والتفويض ، هناك طريق ثالث ، وهو فكرة واقعية قدمها قادة مدرسة الجنازة وتسمى مسألة الرؤية. آية الله جعفر سبحاني يشرح هذه المدرسة ويدرس ويبحث في بعض تفسيرات المفسرين لهذه النظرية. إذا قلنا أن إرادة الله قد تم تخصيصها للإدراك الحالي للأعمال البشرية دون أي شروط (الإرادة الحرة) ، فإن مبدأ مدى إرادة الله سيكون مسألة حتمية ؛ لكن إذا قلنا إن الانتماء إلى إرادته هو انتماء للعلم وخلق الإنسان النشط ، وأنه يريد أن يصدر كل عمل للممثل بالخصائص والميزات الموجودة في الممثل ، فإن هذا المبدأ ليس كذلك. فقط من باب الإكراه ، ولكن أيضا دعم السلطة. لأنه أراد أن تنطلق الحرارة من النار ، والرطوبة من الماء من دون سلطة ، لكنه سأل عن الرجل أن تصرفاته التطوعية تصدر منه بحرية تامة و الحرية ، فكلما فرض عليه فعل الإنسان في هذا هو الشكل الذي ينوي الله أن ينتهك إرادته ، والحاضر ضروري. تهدف هذه الدراسة إلى تقصي وتحليل النهج النقدي لآية الله سبحاني في مسألة تسلسل الوصايا اللانهائية وإرادة الله الخالدة. والسؤال الأساسي في هذا البحث ما هو رأي آية الله سبحاني في موضوع تسلسل الوصايا اللانهائية وإرادة الله الخالدة وما هو نقدها؟ إن تحليل ونقد محاضراته ووجهات نظره النقدية حول القضية الجادة للحتمية في شكل مقال مبتكر وغير متكرر.

التعاريف

الاختيار

قالوا في تعريف الاختيار: «كون الفاعل بحيث ان يشاء يفعل و ان لم يشأ لم يفعل (ملاصدرا، ١٩٨١، ٦: ٣٠٨). يقول العلامة الطباطبائي في تعريف الاختيار: «الملاك في اختياريه الفعل تساوي نسبة الانسان الي الفعل و الترك» (الطباطبائي، ١٣٦٢: ١٢٢). ووفقاً له ، فإن الحاضر هو خيار يفضلهُ الموضوع ، أي أن موضوع العمل يمكن أن يفعله أو لا يفعله ، بالإضافة إلى أن الموضوع لا يتأثر بالآخرين ؛ بالإضافة إلى ذلك ، إذا تسبب عامل آخر غير الفاعل نفسه في تنفيذ الإجراء أو الامتناع عنه ، فإن الإجراء ليس اختيارياً وسيكون جبرياً (طباطبائي، ١٣٩٦، ٣: ٩٠-٩١). علامه طباطبائي شرح الملا صدرا في موضوع الاختيار ويعتقد أن الاختيار تتطلب شيئين: أن يكون لديك معرفة وأن يكون لها نهاية: الإنسان هو ممثل علمي لديه ادعاء إضافي بالجوهر ويفعل الحاضر الذي يعرفه في مصلحته (ملاصدرا، ١٩٨١، ٦: ٣٠٨). وبحسب العلامة ، فإن حقيقة الاختيار هي أن الفاعل العلمي يكون على هذا النحو بحيث يكون نشاطه كاملاً ومستقلاً في التأثير ، والجبر هو عكس ذلك. بمعنى ، إما أن الموضوع غير علمي أو أن الموضوع مستقل على الرغم من معرفة الإجراء. (ملاصدرا، ١٣٦٣، ٣: ١٣). يعتقد الملا صدرا أن الرجل المنكوب تحت تصرفه. وفقاً للعلامة طباطبائي ، فإن حقيقة أن الشخص المنكوب تحت تصرفه تعني أن الشخص أيضاً مختار دون الاختيار. بمعنى آخر ، الإنسان مخلوق مخلوق غريزياً وحرراً ومستقلاً. أي أنه في مواجهة أي شيء يمكنه فعل شيء أو تركه. يفسر العلامة طباطبائي الإرادة الحرة على أنها حرية تطويرية ويكتب: الإنسان مجبر على امتلاك مبدأ الإرادة الحرة وبلوغه ، ولكن في الأعمال المنسوبة إليه والصادرة عنه بإرادته الحرة ، فهو حر ، أي وفقاً لطبيعته ، فهو مطلق فيما يتعلق الفعل والإغفال ، وهو ملزم وملتزم. لا يوجد جانب وهذا هو معنى الحرية التتموية البشرية. (الطباطبائي، ١٣٧٤، ٢٠: ٢٦٧).

معنى حقيقة أن الإنسان كائن قسري في أفعاله هو أن الإنسان ليس كائناً مستقلاً ومستقلاً في أفعاله وفي الفعل الذي يقوم به ، لديه مطالبة إضافية بالطبيعة وهذا بخلاف الأقدار (نصري، ١٣٩٢: ٧٣). وفقاً لعلامة طباطبائي ، فإن الفرق بين الفعل الطوعي

والإجباري يرجع إلى الوصية ، والموضوع القسري هو الفاعل الذي ، رغم علمه بفعله ، لا يتصرف وفقاً لإرادته ، كما لو كان على المرء أن يفعل شيئاً. (الطباطبائي ، ١٣٦٢: ١٧٢). يعتقدون أنه لا يوجد فرق وجودي بين الفعل الاختياري والفعل الجبري بحيث يختلف الفاعل الإلزامي عن الفاعل المتعمد ؛ بدلاً من ذلك ، فقط في الفعل الجبري يواجه الفاعل فعلاً لا توجد طريقة أخرى سوى القيام به (نصري، ١٣٩٢: ٧٤).

الجبر

الجبر حالة لا يتمتع فيها الإنسان بحرية القيام بعمل ما ؛ لذلك يبدو أن الانجذاب هو جانب سلبي للحرية والفاعلية. يعتقد الحتميون أيضاً أن الإنسان إما ليس ممثلاً على الإطلاق أو ، إذا كان كذلك ، فهو ليس ممثلاً مستقلاً. مدرسة الحتمية لها فروع متميزة ، وهي الحتمية العلمية ؛ الحتمية الفلسفية الحتمية اللفظية. عكس هذه النظرية هو الاستبداد ، الذي يعتبر أفعال الإنسان طوعية. يعتقد الحتميون أن السلوكيات البشرية ، التي يبدو أن لها جانباً اختيارياً ، لا تختلف في الواقع عن الوظائف الطبيعية الأخرى مثل التنفس وضربات القلب ، وما إلى ذلك (الشهرستاني، ١٣٨٤: ٩٧).

الحتمية العلمية هي أحد فروع الحتمية القائمة على الفيزياء الكلاسيكية ، والتي بموجبها تكون جميع الظواهر الطبيعية والفيزيائية نتيجة للقوانين والأسباب الطبيعية بطريقة لا تقبل أن التأثير لا يتبع سبباً ، في أخرى كلمات ، كل تأثير له سبب. وهكذا ، في الحتمية العلمية ، كل شيء يمكن التنبؤ به ، وإذا كان المرء مدركاً لمجموعة الأسباب والقوانين ومسار الأحداث ، يمكن للمرء أن يتنبأ بكل السلوك البشري على وجه اليقين. ويسمى هذا الرأي «الحتمية» التي تنكر أي سلطة وحرية وإمكانية وتدافع عن الضرورة والحتمية. (باربور، ١٣٨٩: ٥٥-٥٦). ضد هذه المجموعة ، اقترح الفلاسفة المستبدين فيزياء جديدة (نظرية الكم) (المرجع نفسه: ٦٤). وتجدر الإشارة إذن إلى أن الحتميين العلميين يؤسسون نظريتهم على الفيزياء الكلاسيكية ، بينما يعتمد السلطويون على فيزياء الكم. يعتقد نقاد الحتمية أن العديد من السلوكيات البشرية طوعية ، لذلك يقوم الإنسان بعمله وفقاً لإرادته ومعرفته وبطريقة تطوعية تماماً ؛ يمكنه أن يفعل ذلك إذا أراد ، ولا يمكنه فعل ذلك إذا لم يرغب في ذلك ، لذلك ، طالما أن الحاضر طوعي ، فهو اختياري ؛ على الرغم من أن الوصية نفسها لا يمكن أن تكون طوعية (نصر ، ١٣٨٧: ١٣٨٧).

٣١). يعتقد الفقهاء والفلاسفة الشيعة المعاصرون مثل أبو القاسم خوئي ومحمد حسين نائيني ومحمد باقر صدر و غلام رضا فياضي أن مثل هذا الرأي هو نوع من الحتمية ويجب تقديم أسباب أخرى حول مبدأ السببية وعملية العمل التطوعي لتفسير الإنسان. ارادة حرة (الخوئي، ١٣٦٨: ٩١). في سياق اللاهوت ، يؤكد الحتميون على الصفات الإلهية مثل التوحيد في الخلق والنشاط ، ويعتقدون أنه بسبب توحيد الله في العمل والخلق ، فإن أي نشاط يخلو من الإنسان وأن الله وحده هو الفاعل الحقيقي (سبحاني، ١٣٩٥: ٢٠٩) وفقاً لمثل هذا وجهة نظر الحتمية في العلم: ينقسم اللاهوت إلى فئتين: الحتمية البحتة ، والتي لها جانب أكثر راديكالية وتنفي أي تأثير بشري على أصل الفعل وتنسبه إلى الله وحده ؛ والحتمية المعتدلة ، التي تقبل أيضاً دور القوة البشرية في ظهور الفعل ، رغم أنها في نهاية المطاف لا تعتبر الإنسان هو العامل والمؤدي لهذا الفعل. وعليه ، فإن الجماعات الحتمية اللاهوتية تشمل الجهمية والنجارية والضرارية والأشعرية. (الشهرستاني، ١٣٨٤: ٩٧).

آية الله سبحاني

ولد جعفر سبحاني عام ١٣٠٨ في مدينة تبريز. تخصصه الفقه والأصول والتفسير وعلم الكلام. دخل مدرسة الطالبيه اللاهوتية في تبريز في سن الرابعة عشرة. درس العلوم الأدبية قبل حسن نحوي وعلي أكبر نحوي ، وجزء من ماتول ، منطق النظام وشرح لامح في درس محمد علي مدرس خياباني. مع ظهور الطائفة الديمقراطية بقيادة يشفاري عام ١٣٢٥ وتشكيل حكومة مستقلة في منطقة أذربيجان ، هاجر آية الله سبحاني إلى قم وحضر باقي فرائد الأصول في دروس محمد مجاهد التبريزي وميرزا أحمد كافي. وكفاية الأصول في مسيرة آية الله كلبايجاني. كما يعتبر مناضلاً وتابعاً للإمام الخميني في النشاط السياسي. آية الله سبحاني ، بالإضافة إلى دراسة الفقه والأصول ، درس الفلسفة وعلم الكلام والتفسير. في تبريز تعلم شرح قواعد العقائد قبل السيد محمد بادكوبه ، وفي حوزة قم شارك في دروس المنطق ووصف النظام والرحلات الأربع للعلامة طباطبائي ، وفي نفس الوقت الوقت ، حضر ليالي الخميس والجمعة العلامة

الطباطبائي. بعد نشر كتاب مبادئ الفلسفة ومنهج الواقعية بناءً على طلب العلامة ، قام بترجمة كتاب مبادئ الفلسفة إلى اللغة العربية ، ونشر المجلد الأول منه بمقدمة بقلم العلامة الطباطبائي. وكان آية الله سبحاني أكثر نشاطاً في مجال التعليم والثقافة. من بينها التدريس وكتابة الكتب الدراسية وإنشاء معهد متخصص في اللاهوت. بدأ آية الله سبحاني تدريس المقررات الأساسية للحوزة عام ١٣٢١ ، ثم قام بتدريس كتاب طويل لمدة ٧ سنوات ، وعدة دورات للمعلمين والعلماء ، و ٧ دورات للشيخ الأنصاري ، وعدة دورات للإنجاز والكفاية ، وخمس مرات لوصف النظام . في عامي ١٣٣٧ و ١٣٣٨ ، أنشأ هو ومجموعة من علماء الحوزة ، بقيادة بعض المراجع في زمن المجلة ، دروساً من مجلة مدرسة الإسلام. كان سبحاني أحد الكتاب الدائمين في المجلة. وهو حالياً صاحب الرخصة وتصدر المجلة تحت إشرافه (جعفریان ، ١٣٩٣: ٤٢٣). وقد قام بتدريس خمس دورات لا منهجية ، مدة كل منها ست سنوات ، ويقوم حالياً بتدريس مادة سادسة. نُشرت محاضرات فترة كاملة منه في ٤ مجلدات بعنوان «المحصول في علم الأصول» و«إرشاد العقول الي علم الاصول» في سنوات التدريس خارج الفقه ، قام بتدريس الأقسام التالية: كتب زكاة، حدود، ديات، قضاء، مضاربه (مرتين)، مكاسب محرمه، خيارات، ارث، طلاق، نكاح و خمس. كما قام بتدريس كتاب أسفار أربعاء. كما قام آية الله سبحاني بتدريس المعتقدات والرجال والمعرفة وتاريخ الإسلام والشيعة والأمم والمذاهب والتفسير والأدب ، ونشر كتباً لكل منهم. طلابه : رضا استادي، مهدي شبزندهدار، يوسف صانعي، علي رباني گلپايگاني، عبدالحسين خسروپناه، مهدي هادوي تهراني. كتب آية الله سبحاني كتباً للمعهد في أربعة تخصصات في العلوم الإسلامية: الرجال والمعتقدات والمذاهب والأديان. في مجال المعتقدات ، كتب كتاب «المحاضرات في الالهيّات» (تلخيص كتاب ٤ جلد «الالهيّات على هدى الكتاب و السنّة و العقل» توسط على رباني گلپايگاني)، وعن

الأديان الإسلامية كتب: كتاب «بحوث في الملل والنحل» في ٨ مجلدات ، يلخص هذين الكتابين ، إلى جانب كتابيه الآخرين «كليات في علم الرجال» و «أصول الحديث و أحكامه» ، من بين الكتب المدرسية الرسمية في الحوزة. الطلاب. من بينها كتب الموجز، فروغ ابدية، منشور جاويد (تفسير قرآن)، آيين وهاية ، منشور عقائد الإمامية تعتبر بعض أعماله بمثابة كتب مدرسية للمعاهد الإكليريكية.

المعرفة الالهية

تعتبر المعرفة الإلهية ، وفقاً لمعظم اللاهوتيين ، علماً لانهائياً ، والله يدرك بطبيعته كل الأشياء ، ليس فقط الماضي والحاضر ، ولكن أيضاً كل الأحداث التي تحدث في المستقبل. الآن ، السؤال الأساسي الذي يطرح نفسه هو ما إذا كان الإيمان بالمعرفة المسبقة الإلهية يتوافق مع الإيمان بالإرادة البشرية الحرة؟ الجواب النهائي لعلماء المسلمين على هذا السؤال هو أن معرفة الله تنتمي إلى السلوكيات الإنسانية الطوعية ، مع وصف كونها طوعية ، أي أن الله يعلم أن سلوكاً معيناً لشخص معين يحدث في وقت معين (في المستقبل) ، طوعية ، وهذا العلم لا يتعارض مع السلطة فحسب ، بل يؤكد أيضاً. قبل البدء في المناقشة ، من الضروري توضيح معنى المفهومين الأساسيين «المعرفة الإلهية» و «السلطة». لكن من الصعب جداً تقديم تعريف دقيق وشامل لهذه المفهومين للعمل ، خاصة وأن هناك وجهات نظر فلسفية متنوعة وأحياناً متضاربة في كلتا الحالتين. ما يمكن قوله في هذا الفضاء المحدود هو إشارة موجزة إلى بعض سمات المعرفة الإلهية التي تكاد تكون مصادفة ، وقبولها ضروري لتشكيل المناقشة الحالية. المعرفة الإلهية لها خصائص هي: اللانهاية ، والتطبيق ، والانتماء إلى التفاصيل ، والعصمة ، ومعرفة الله غير محدودة ؛ إنه نفسه في البداية ولن يتغير بمرور الوقت. معرفة الله هي أيضاً لانهائية ومطلقة وخالية من أي قيود للزمان والمكان ؛ الماضي والحاضر والمستقبل هما نفس الشيء لأن الله يعرفهما. لا يشتمل عالم وعي الله على العموميات فحسب ، بل يشمل التفاصيل أيضاً. لذلك ، فإن أحداثاً معينة في الكون بالإضافة إلى سلوكيات محددة للبشر هي كلها في عالم المعرفة الإلهية. إن حدوث الخطأ في معرفة الله وتعارضها مع الواقع أمر مستحيل منطقياً. لذلك ، من المستحيل أن تتعارض معرفة الله مع

ممتلكاتها ، مثل سلوك معين يحدث في وقت معين. (رستمي، ١٣٩٩: ١٧٢). إن أحد دوافع الإيمان بالقدر هو معرفة الله الواسعة والموجودة مسبقاً والتي تحيط بجميع الأحداث في العالم ، بما في ذلك الأفعال البشرية ، وهذه المعرفة ، وفقاً للبعض ، تحرم الإنسان من سلطانه وإكراهه في أعماله. في الواقع ، إن معرفة الله تنتمي إلى جميع الأحداث والأحداث في العالم منذ البداية ، وهو يعلم منذ البداية أن ظاهرة وعمل معين سيتحقق وعملية في أي يوم وفي أي ظروف ؛ وإذا لم يكن الله على علم بما يحدث ، فسيكون ناقصاً ، بينما الله كائن طاهر غير كامل ، ولكن ما هو واجب الإنسان وسلطانه؟ في هذه الحالة ، يضطر الشخص المذكور إلى فعل شيء ولا يمكن أن يتركه ، لأن فكرة إمكانية المغادرة مرتبطة بحقيقة أن معرفة الله لم تكن صحيحة واختلطت معها. الجهل وهذا الرجل مخالف لفرضية الله. يكتب آية الله سبحانه في هذا الصدد: "إذا كانت معرفة الله الأبدية والسابقة هي مصدر الإكراه على الأفعال البشرية ، فلن يكون الله عاملاً مستقلاً ، لأنه كما أن الله كلي العلم ومدرّك لأعمال الإنسان منذ البداية ، فهو لديه أيضاً معرفة بأفعاله ، وفي هذه الحالة ، إذا كانت المعرفة الأبدية هي سبب الحرمان من السلطة وإكراه الفاعل ، فيجب أيضاً أن نعتبر الله هو الفاعل والخالق القسري. في حين أن أولئك الذين يؤمنون بإكراه الإنسان ، يعتبرون الله أيضاً فاعلاً مستقلاً. (سبحاني، ١٣٨١: ٨٨). بمعنى آخر ، أولئك الذين يعتبرون المعرفة الإلهية تنفي حرية الإنسان فإنهم لا ينتبهون إلا لمبدأ تحقيق الفعل البشري وقد أهملوا مبادئه البعيدة والقرينة ، لأن الله كما يدرك مبدأ إصدار أفعال عملاء لا إراديين يتمتعون بقوة أبدية ، فهو يدرك أيضاً طبيعة هؤلاء الوكلاء ومبادئهم ، لذلك يعلم الله منذ البداية أن النار تؤدي عملها دون وعي واختيار ، تماماً كما تعلم أن الإنسان ينجز جزءاً من عمله بوحي وبحرية ، ومن ناحية أخرى ، لأن العلم الله حقيقي وليس هناك من سبيل لارتكاب أدنى ظلم ، فهو يقوي سلطته وحرية.

إرادة

وفقاً للعلامة ، فإن حقيقة الإرادة هي العلاقة بين موضوع التلميذ وأفعاله المباشرة. هذه العلاقة التي تنشأ بين النفس البشرية وعمله هي علاقة حقيقية (طباطبائي ١٣٩٦ ، ١: ٧٧) ، وإدراك الفعل هو رغبة الفاعل الجسدية تجاه الفعل. ما إذا كانت الإرادة هي

نفس العاطفة المؤكدة أو المتميزة هي مسألة نقاش. يؤكد الحاج سبزواري أحياناً على الإرادة بنفس الحماس.

عقوب داع دركنا الملايما شوق مؤكدا اراده سما

(انصاري شيرازي، ١٣٩١، ٤: ٢٨٣)

ولكن وفقاً لعلامة طباطبائي ، فإن الإرادة مؤكدة بخلاف الشغف ، لأن الرغبة تنتمي إلى كل من النبل والتطوع للإنسان ، في حين أن الإرادة تخص فقط أفعال الإنسان الطوعية (نصر ، ١٣٨٧: ١٣٢) «الملا صدرا» في بعض الأعمال اعتبر الإرادة نفسها علماً ، لكن علامه يعتقد أن مفهوم الإرادة يختلف عن مفهوم العلم ، ونشعر بوضوح أن الإرادة هي الوسيط بين العلم لعمله وإدراكه ، وليس العلم نفسه . في الواقع ، فإن تصريح العلامة هذا هو نفس رأي ابن سينا ، لأنه يميز أيضاً بين الإرادة والحماس. وفقاً لابن سينا ، أحياناً يكون الشخص مهتماً بشيء ما. لكن لا توجد إرادة لتحفيز العضلات لإنجاز الفعل (ابن سينا ، ١٤٠٤ ، ٢: ١٧٢). وبحسب العلامة ، فإن الإرادة البشرية لا تنتمي إلى العمل التطوعي للآخرين ، لأنه لا توجد علاقة حقيقية ومنطقية بين الروح البشرية وعمل الآخرين. تعود الوصية إلى الأمر وإلى البعث ، وإذا تم بناؤها يمكن أن تنسب إلى فعل آخر (الطباطبائي ، ١٣٩٦ ، ١: ٧٨). ومن ثم ، فهو لا يميز بين الإرادة الخلقية والإرادة التشريعية ، وفي كلتا الحالتين لا تنتمي الإرادة للآخر بل إلى فعل التلميذ. عندما تنتمي إلى إرادة واقع خارجي وتطوري ، يطلق عليها الإرادة التنموية ، وإذا كانت تنتمي إلى هذا الأمر والحظر إلى آخر ، فإنها تسمى الإرادة التشريعية. في الواقع ، هنا أيضاً ، تنتمي الإرادة إلى فعل التلميذ نفسه ، وهو فعل الأمر وليس إلى فعل آخر. بعبارة أخرى ، الإرادة التشريعية هي الإرادة التنموية للفاعل الذي ينتمي إلى عمله الخاص ، ولكن بطريقة تتطلب شيئاً من الآخر. في الواقع ، إنه يريد من شخص آخر أن يفعل ما يريد. وبحسب العلامة ، فإن الإرادة التشريعية مجردة وإهمال من الإرادة التكوينية.

الإرادة الإلهية

من القضايا المهمة التي تناولها آية الله سبحانه في كتابه الجبر والإرادة الحرة قضية إرادة الله. ووفقاً له ، خلق الله الإنسان وأعطاه قوة الاختيار والإرادة ، ويمكن للإنسان أن يختار بين الأفعال بإرادة الحرية التي أعطاها له الله ، لكن الموضوع الذي ناقشه هنا هو "العناية الإلهية وهي ليست كذلك إعطاء الإرادة للإنسان ولكن الإرادة الإلهية نفسها. يعتبر جميع المفكرين وعلماء الدين وعلماء الدين الإسلاميين (باستثناء المعتزلة) أن جميع ظواهر العالم تنتمي إلى إرادة الله ولا يعتبرون أي شيء خارج نطاق إرادته. قبل والمبادئ التوحيدية تتفق تماماً مع هذه النظرية (سبحاني ، ١٣٨٧: ١٠٥-١٠٦). في التعبير عن الإرادة الإلهية ، يشير إلى الأسباب المنطقية والسردية الموضحة أدناه.

أسباب عقلانية

وفي بيان الأسباب المنطقية ذكر ثلاث حالات ، وقدم السبب الأول لأبي الحسن الأشعري:

١. عمومية الخلق أو التوحيد في الخلق: وفقاً للمبدأ الأول ، لا توجد ظاهرة خارج نطاق خلق الله ، وفي الكون ، ليس الخالق الأصلي والمستقل سوى الله ، وعلى الرغم من أن الإنسان هو خالق أفعاله ، ولكن بما أن كل الظواهر الممكنة ، بما في ذلك الإنسان وأفعاله ، خلقها الله ، وخلق الله بمشيئته وسلطانه ، فإن أفعال الإنسان في هذه الحالة تنتمي إلى مشيئة الله (الأشعري ، ١٩٥٥: ٤٧).

٢. إن وجود الاحتمال بدون استثناء يعتمد على وجود الوجوب (الله) ويتطلبه: ووفقاً للمبدأ الثاني ، فإن وجود الاحتمال مليء بالفقر والحاجة ولا يمكن أن يوجد دون الاعتماد على الإنسان الإلزامي. الفعل ظاهرة احتمالية تنتمي والاعتماد على الوجود يشكل واقعه ، وفي هذه الحالة كيف يمكن إدراك الحاضر في العالم دون الاعتماد على قوة الله وإرادته؟

٣. إرادة الله هي إحدى صفات جوهره: تماماً كما يحيط جوهر الله بكل ظواهر الوجود ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ إرادته ، وهي إحدى صفاته الفطرية ، تشمل جميع الظواهر ، بما في ذلك الأفعال البشرية.

أسباب السرد

يشير سبحانه في هذا الباب إلى الأسباب المسرودة ويذكر جملة من الآيات التي على أساسها قدم الأشاعرة أسبابهم:

١- ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ : (التكوير: ٢٩، دهر: ٣٠). يعتقد سبحانه أنه في هذه الآية ، يتم التعبير عن التصور الخاطئ لفكرة أن الإنسان يعتمد على الله وبحاجة إلى الله في أفعاله التطوعية وإرادته يؤدي إلى عناية الله. ويمضي في اقتباس كلمة علامه طباطبائي: الإرادة الحرة للإنسان ، حيث لم يتم ذلك بإرادة الله دون وسطاء (كما اعتقد الجابريون) ، ولكن بشكل عام ليس خارج نطاق إرادة الله (كما اعتبروا المندوبين) (بالأحرى ، الإنسان نفسه لديه إرادة في أفعاله الطوعية ، ولكن لديه إرادة تابعة وغير مستقلة (الطباطبائي ، ١٣٧٤ ، ٢٠: ١٤٣).

٢- ﴿وَمَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمَرَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ : (يونس: ١٠٠). في بلد الوجود ونظام الوجود ، لا أحد إلا الله له نشاط أصيل ومستقل ، وإذا كان لبعض الظواهر آثار وأفعال ، يكون بإذن إلهي وعناية الإله ، ومن أحداث هذا الترتيب الإيمان بالله. بالإرادة ، وسبب ظهوره وعامله ، وهو الإنسان وقوته وإرادته ، لا يمكن اعتبارهما عاملاً فعالاً إلا بإذن الله وإرادته (نفس المرجع ، ١٠: ١٢٠).

٣- ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ نَزَعْتُمْهَا فَأَيُّمَةً عَلَىٰ أَسْوَاحِهَا فَإِنْ يَأْذِنِ اللَّهُ وَلِيْخْرِي الْفَنَسِقِينَ﴾ : (حشر: ٥). من الواضح أن تقطيع النخيل وعدم قطعه قد ذكر كمثال ، والواقع أن الغرض من الآية أوسع بكثير ، وهو أن الإنسان يدرك أن أفعاله لا يمكن أن تتم بدون عناية الله وإذنه (سبحانه ، ١٣٨٧: ١١٠). ثم أشار إلى عدة أحاديث نوقشت فيها الإرادة الإلهية :

١- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يظن أن الخير والشر (سواء في حرية الإنسان أو غيره) يتحقق بغير مشيئة الله ، فيقص الله عن سلطانه المطلق وحكمه المطلق (المجلسي، ١٣٦٣، ٥: ٦٤).

٢- الإمام الصادق (ع): الله أعز وأقوى مما يحدث في عالم سيطرته (اللامحدود) الذي لا تنتمي إليه إرادته (نفس المرجع: ٦٤).

٣- يا ايها الناس ، بعنايتي وإرادتي ، ستفعل الأشياء التي تريدها (الصدوق ، ١٣٩٤: ١٣).

هذه هي الأسباب التي قدمها سبحانه عن الإرادة الإلهية ، لكن النقطة المهمة هي أنه يعتقد أن الإيمان بإرادة الله المطلقة ليس مسألة إكراه ، ويعطي تفسيراته في ما يلي. في نقده للأشاعرة ، يذكر أنه على الرغم من أن السؤال عن مدى إرادة الله معترف به بالعقل والسرد ، فإن مفهوم الأشاعرة لهذا المبدأ غير مستقر تماماً وطريقتهم في التفكير وكيفية الرد على ذلك. مع سؤال التوحيد في الخلق والسؤال مدى معرفة الله المسبقة هو واحد لأنه من الصحيح أن الأفعال البشرية كظواهر محتملة تنتمي إلى قوة الله وإرادته ، وصحيح أن ما يريده الله في الخلق هو بالتأكيد يحدث ، لكن من الضروري معرفة ما تنتمي إليه إرادته ، وهنا يتضح إجبار الإنسان أو حريته وسلطته (سبحاني ، ١٣٨٧: ١١٣).

يشير سبحانه إلى قضية مهمة في حجته ؛ أن الإرادة الإلهية للإنسان لا لأفعاله ؛ في حين أن الأشاعرة يعتبرون موضوع الإرادة الإلهية حتمية ، فإن سبحانه ، من ناحية أخرى ، يعتبر أن موضوع الإرادة الإلهية هو إرادة الإنسان. لذلك ، في رأيه ، مهما كانت الإرادة الإلهية ، فإنها لن تتعارض مع عمل الإنسان ، لأن الله وضع الأساس لحرية الإنسان. يعتقد سبحانه أنه عندما نقول إن مشيئة الله قد نسبت إلى التحقيق الفعلي للأعمال البشرية دون أي شروط (الإرادة الحرة) ، فإن مبدأ مدى إرادة الله سيكون حتمياً ، لكن إذا قلنا إنها تنتمي إلى إرادته باعتبارها تنتمي إلى علمه وخلقها. الأمر متروك لأفعال الإنسان ، وهذا يعني أنه أراد أن يتم إصدار كل عمل للموضوع بالخصائص والميزات الموجودة في الموضوع ، وفي هذه الحالة لا يكون هذا المبدأ فقط مصدر إكراه ، ولكن أيضاً دعم للسلطة ، لأنه أراد حرارة النار ، والرطوبة من الماء ، يجب أن تصدر بغير سلطة ، لكنه سأل عن الإنسان أن تصرفاته التطوعية تصدر عنه بكل الحرية والحرية ، في كل مرة. يُفرض عمل الإنسان عليه ، ثم يقصد الله أن تنتهك إرادته ، ويصبح من المستحيل (سبحاني ، ١٣٨٧: ١١٤). كما أن حجة آية الله سبحانه لها جانب اجتماعي ، رغم أنه لم يقل أي شيء عنها. بحسب آرائهم ، خلق الله الإنسان حراً وأعطاه قوة الإرادة والسلطة ؛ يجب على الإنسان أن يختار الطريق الصحيح

بالمسؤولية التي يتحملها وبالطبع باستخدام التعاليم الإلهية ، لذا فإن أعمال الإنسان الصالحة ترجع إلى العقل واتباع التعاليم الإلهية ، وتحدث السيئات أيضاً بسبب انحراف الإنسان عن الطريق الصحيح ، وهذا لا شيء ، ولا يتعارض مع إرادة الله المطلقة ، لأن إرادة حضرة الحق هي حسب تقدير الإنسان. ومن هنا فإن أعمال القهر والقتل والجريمة والتعذيب والاغتصاب والسرقة والكذب هي نتيجة إرادة الإنسان والابتعاد عن التعاليم الإلهية ، والعكس صحيح ، فالأفعال كاللطف والرحمة والمغفرة والالتزام والصدق هي. نتيجة إرادة الإنسان وعمله ، ويتم العمل وفقاً للتعاليم الإلهية. النقطة التي توصل إليها آية الله سبحاني هي أنه الرجل الحر ، ولكن في حججه الفلسفية يشير بالكامل إلى الإنسان كفرد ولا يتحدث عن البشر الأحرار كمجتمع. بعبارة أخرى ، لا يشيرون إلى العواقب الاجتماعية لفلسفتهم ولا يوسعون المناقشة من المجال الفردي للإنسان إلى المجال الاجتماعي. والمقصود أن الشخص الحر في عالم الفرد وفي ضوء الرعاية التي أعطاها الله له وأعطاه الحرية ؛ كيف يجب أن يكون في المجال الاجتماعي؟ هل يمكن للإنسان خلقه الله تعالى ووهب الله الحرية أن يستعبد لغيره من بني البشر في المجتمع؟ ما هي حدود حرية الإنسان وإرادته في المجتمع ، وإلى أي مدى يكون الإنسان مستقلاً في أفعاله؟ بما أن آية الله سبحاني لم يدخل في القضية الاجتماعية لإرادة الإنسان والله ، فإن هذه الأسئلة لم تتم الإجابة عليها. لقد أثبتوا بقدرتهم الفريدة وإبداعهم أن العمل التطوعي للإنسان لا يتعارض مع الإرادة الإلهية ، لكنهم لم يقصروا نطاق حديثهم على المجتمع.

الإلام بفكر آية الله سبحاني في مجال الجبر والإختيار

درس آية الله سبحاني بشكل شامل آراء الأشاعرة في كتابه القيم «الجبر والإختيار». يبدأ المناقشة بمناقشة تاريخية ويكتب في نقده لوجهة النظر الحتمية: والجمع بين الاثنين غير ممكن (سبحاني ، ١٣٨٧: ١٥). يشير سبحاني إلى مفارقة مهمة. في جانب من هذه المفارقة يوجد القدر الإلهي ، وعلى الجانب الآخر توجد الإرادة البشرية كعامل موثوق به ؛ هذه النقطة مهمة للغاية في فهم قضية الحتمية والإرادة الحرة. إذا قرر الله شيئاً ، ألا يستطيع الإنسان فعله؟ أين نطاق السلطة البشرية؟ ما هو دور القدر الإلهي في عمل الإنسان ، وإذا كان عمل الإنسان قدراً إلهياً ، فما هو سبب عقاب الخطيئة وثواب

الأجر؟ من خلال الاقتباس من هذا السرد ، يسعى سبحاني إلى فتح النقاش حول الحتمية والإرادة الحرة. على الرغم من أنه يذكر أنه يتناول هذه القضايا بالتفصيل في استمرار الكتاب ، إلا أنه يعبر عن رأيه بإيجاز: وحریتهم لا تضر (سبحاني ، ١٣٨٧: ١٧). في بداية الكتاب ، كان يعتقد أن قانون العالم لا يقوم على الحتمية المطلقة أو الإرادة الحرة المطلقة ، ولكن هناك طريقة ثالثة ؛ أن الإرادة الإلهية لا تجبر الإنسان على فعل أي شيء وأن الله خلق الإنسان حراً. يروي العديد من الروايات التي روج فيها الأمويون بقوة لفكرة القدر. بالطبع ، لم يكن لهذه الدعاية أساس فلسفي ، لكنها تمت من حيث تبرير الوضع الراهن ، لأن الأمويين حاولوا إسكات صوت خصومهم من خلال نشر الحتمية. بعبارة أخرى ، دعمت الفلسفة في الحكم الأموي تصرفات الخليفة في ذلك الوقت ، واستخدمت الحتمية سياسياً ليس كفكرة فلسفية بل كنظرية تبرر الاضطهاد. يعتقد سبحاني أن الحتمية أصبحت بطريقة ما ديانة رسمية خلال العصر الأموي. يعتقد سبحاني أنه على الرغم من أن الأمويين سعوا بقوة لنشر الإكراه ، إلا أن الإمام علي (ع) ضدهم عارض هذا الاعتقاد في جو بعيد عن الدوافع السياسية (المرجع نفسه: ٢١). يذكر أسماء بعض الذين عارضوا عقيدة الإكراه: معبد الجحيم ، وغيلان بن مسلم الدمشقي ، وواصل بن عطا (المرجع نفسه: ٢٢). هذه أسماء بعض حاملي لواء مبدأ الإرادة الحرة في أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني ، وما يمكن أن ينسب إليهم هو موضوع معارضة الإكراه ، وليس مسألة الحكم والأقدار ، ولا موضوع استسلام الإنسان لذاته. في مدرسة إتزال ، تطور الفكر الإنساني والإبداع في حد ذاته ، لا يمكن أن ينسب إلى هؤلاء الناس ، لأن مدرسة إتزال في اليوم الأول لم يكن لديها مبادئ وقواعد خاصة ، ولكن مع مرور الوقت أضيفت مبادئها وفي زمن الجبعاء (أبو علي وأبو هاشم) الذين كانوا شخصيات بارزة من المعتزلة في أوائل القرن الرابع ، أصبحوا مدرسة كاملة (المرجع نفسه: ٢٣). بعد فحص الجبر والإرادة الحرة في أذهان الصحابة ، يناقش « الجبر في عصر تجميع الحديث ». ويشير إلى دور مؤسسة السياسة في استغلال وإساءة استخدام الفلسفة الحتمية والعوامل الثقافية والدينية ويكتب: الآخر أكثر تأثيراً في هذا الصدد ، وهي أحاديث القدر التي انتشرت بين المسلمين بشكل نبوي. الأحاديث ، والقرن الثاني من الإسلام ، وهو عصر جمع الأحاديث ، يشهد انتشارها

(نفس المرجع: ٢٦). بمعنى آخر ، الحتمية في الإسلام لها مرحلتان. في المرحلة الأولى ، نشر البنجمية هذه الفكرة واختلقوا الحديث ، وفي المرحلة الثانية انتشرت أحاديث القدر بين المسلمين في القرن الثاني. وروي أحد هذه الأحاديث من كتاب صحيح مسلم: يمكن أن يكون لا يضاف إليه ولا ينقص (سبحاني ، ١٣٨٧: ٢٧). لذلك يمكن القول إن الإكراه قد تم حقه في المجتمع الإسلامي من أعلى إلى أسفل ، أي أن الحكومة أولاً روجته برغبات سياسية ، وفي المرحلة التالية روجت له الأحاديث كثقافة بين الناس. من ناحية أخرى ، على الرغم من أن حتمية الأشاعرة كانت قائمة على أسس عقلانية ، إلا أن سياسات القدر وأحاديثه ساهمت أيضاً في نموها لدرجة أن هذه الفكرة قد حافظت على هيمنتها على الفلسفة الإسلامية لمدة أربعة عشر قرناً. يعتقد سبحاني أنه حتى القرن الرابع عشر ، انتشرت حمى القدر في البيئات الإسلامية وأن المذهب الأشعري وافق بلا شك من قبل علماء السنة (نفس المرجع: ٣٣). كان أول من كسر هذا الحاجز وأعلن دين السلطة في الوسط السني ودعمه هو السيد الراحل الشيخ محمد عبده (١٢٦٦-١٣٢٣) الذي عارض في أطروحته عن التوحيد عقيدة الأقدار وعارضها. إلى الدعوة ، عرف طبيعة وفهم الحكمة والقوانين السماوية (سبحاني ، ١٣٨٧: ٣٣). وهكذا فإن أول عمل جاد ضد الحتميين قد حدث بعد ١٤ قرناً من ظهور الإسلام. الحركة التي انطلقت من مصر. سبحاني يدافع عن نظرية الوسيط ضد وجهة نظر الأشاعرة الحتمية. في حالة الجبر والإرادة الحرة ، يأخذ طريقاً آخر ليس الجبر ولا الحر ؛ إنها وجهة نظر بينهما. ويعتقد أن هذه المدرسة هي من نسل تعاليم أهل البيت عليهم السلام. هذه المدرسة تسمى امر بين الامرين. ما يقصدونه هو أن الأفعال البشرية منسوبة في الواقع إلى كل من الله والإنسان ، وكلاهما فعال في تحقيق ذلك ، فلا يمكن لأي إنسان أن يفعل أي شيء خارج إرادة الله وملكوته ، ولا يجبر الله الإنسان على فعل أي شيء (نفس المرجع: ٤٣).

علم الله المسبق

في هذا القسم يتحدث آية الله سبحانه عن المعرفة الإلهية. ووفقاً له ، فإن معرفة الله الواسعة بالكون بأسره هي أحد المبادئ القرآنية والفلسفية ، ومعناها الصحيح يؤكد على إرادة الإنسان الحرة ، ولكن بسبب التفسير الخاطئ ، فقد أصبحت مصدر اضطهاد

للأشاعرة (المرجع نفسه: ٨٢). يكتب عن الحجة الأشاعرة من وجهة نظر الأشاعرة: لقد نسبت معرفة الله منذ البداية إلى كل الأحداث والأحداث التي تجري في العالم ، وفي هذه الحالة يضطر المذكور إلى فعل ذلك. ولا يمكن أن يتركها ، لأن فكرة إمكانية الرحيل مرتبطة بحقيقة أن معرفة الله غير صحيحة واختلطت بالجهل ، وهذا مخالف لافتراضنا أن الله. يعلم كل شيء منذ البداية (سبحاني ، ١٣٨٧: ٨٢). في هذا الكتاب ، يتعامل مع العاملين الأولين ولا يفحص العوامل الثلاثة الأخرى. ويستشهد بآراء القاضي عز الدين إيجي لبحث السبب الأول. اعتقد إيجي أن ما كان الله يعلم أن خدامه لن يفعلوه ، سيكون من المستحيل عليهم أن يفعلوه ، وإلا فإن معرفته لن تكون حقيقية ، وأن ما يعلمون فعله سيكون إلزامياً عليهم. وهذا أمر مؤكد ، و من المستحيل تركها ، وإلا ستتحوّل معرفة الله إلى جهل ، وفي هذه الحالة ستتقل الأفعال البشرية باستمرار بين حالتين: ممتنع ومستحيل ، ٢. إلزامي ومؤكد ، وشيء ليس خارج نطاق الرّفص والالتزام ، لن يكون فعلاً اختيارياً. من أجل خلق الأعمال ، ولكن أيضاً من أجل المعرفة المسبقة لله التي تعطي اللون أو الإنكار إلى أفعال الإنسان (إيجي ، ١٣٢٥ ، ٨: ١٥٤). في حجته ، أسس إيجي العلاقة بين معرفة الله وأفعال العبيد ، وسيتم عمل العبد إذا علم الله بذلك ، وإذا كان الله يعلم ما لا يفعله العبيد ، فهذا مستحيل بالنسبة له. على العباد أن يفعلوا غير ذلك ، فالمعرفة المطلقة عن الله ستكون غير متوافقة وستكون هذه الصفة معيبة.

ورداً على حجج إيجي ، يقول سبحانه: «معرفة الله حقيقية تماماً ولا داعي للخطأ فيها ، لكن يجب أن يُرى ، ما الذي ينتمي إلى معرفة الله؟» وقد عرف الله تصرفات الإنسان منذ الأزل ، وقد عرف منذ الأزل أن لكل فعل من أفعاله صفة مميزة ونسبية خاصة به. ويظهر أفعاله. والآن ، إذا كان إصدار أفعال وتأثيرات هذه العوامل الطبيعية هو ليس هكذا في الواقع الخارجي ، أي أن إصدارها يقوم على مبادئها الخاصة ، فإن معرفة الله ناقصة ولن تكون حقيقية (سبحاني ، ١٣٨٧: ٨٩). يشير سبحانه في حجته إلى أن الله هو الكون المطلق ، لكن كل شيء له خصائصه الخاصة ، مثل النار ، وأحياناً تحترق وأحياناً لا تحترق) وفي هذه الحالة تكون معرفة الله غير كاملة.

يواصل سبحاني القول بأن الله قد عرف دائماً أن الوكلاء الأحرار والمستقلين يؤدون عملهم بحرية وباختيارهم ، على سبيل المثال ، يمارس الملحدون والملحدون عبادتهم وإلحادهم وفقاً لإرادتهم الحرة ، وإذا كان هذان الفعلان في الواقع الخارجيين مختلفين ، أي تتحقق بدون إرادة وسلطة ، وفي هذه الحالة تفقد المعرفة الأبدية واقعيتهما ويصبح ما يسمى بمعرفة الله جهلاً (المرجع نفسه: ٨٩). يشير سبحاني إلى نقطة مهمة جداً في هذا الجزء من حجته ، وهي أن الله ، وهو الكون المطلق والواعي تماماً ، يعرف أن الإنسان لديه إرادة ويقوم بعمله طواعية. هنا لم تعد إرادة الله على المحك بل وعي الله على المحك. الله ، بصفته الخالق المطلق للكون ، خلق الإنسان وهو مدرك تماماً لخصائصه ، لذلك فهو يعلم أن للإنسان إرادة وسلطة ؛ وفقاً لهذه الحجة ، يمكن الاستنتاج أنه وفقاً للسبحاني ، خلق الله الإنسان بإرادة حرة وإرادة حرة وسيكون الإنسان مسؤولاً أمامه عن سلوكه وأفعاله. هذه هي النقطة الأكثر أهمية في حجج آية الله سبحاني. في هذه الحجة ، ليس إنجاز العمل مهماً ، لكن النقطة المهمة هي خلق الله وأن الله أيضاً خلق إرادة الإنسان وحرية. تماماً كما يدرك الله مبدأ إصدار أفعال الفاعلين الطبيعيين وغير الطبيعيين من الأبدية ، فهو أيضاً يدرك طبيعة هؤلاء الفاعلين ومبادئ تلك الأفعال (سبحاني ، ١٣٨٧: ٩٠). من الأساليب التي اتبعها آية الله سبحاني في موضوع الجبر والسلطة استخدام آراء الفلاسفة لتأكيد نظريته. في نفس المقال ، يستشهد بحجج الملا صدرا وحكيم سبزواري وآية الله طباطبائي. يؤمن صدرا والمتألهين بأن علم الله ووعيه وإن كان في سلسلة أسباب إصدار فعل من الإنسان ، إلا أن شرط العلم الإلهي أن يكون عمل الإنسان بقوته وسلطانه ، لأن والسلطة هي أيضاً في سلسلة أسباب وأسباب ذلك الفعل (الملا صدرا ، ٢٠٠١ ، ٦: ٣٨٥). كما يقول حكيم سبزواري أن السلطة أمر ضروري ومؤكد للإنسان ، وإذا وصل إصدار أفعاله إلى حدود الضرورة والضرورة ، فإن هذه الضرورة تنبع من سلطته وسلطته ولا تتعارض أبداً مع سلطته. الإنسان هو تجلي للأسماء وصفات الله عز وجل ومختار متأصلة فكيف تجبره الفاعل على تجليته؟ (سبزواري ، ١٤١٣: ١٧٦). كتب علامه طباطبائي أيضاً: «إن الله على علم بكل ظاهرة بخصائصها. وهو على دراية بالأعمال التطوعية للإنسان التي لها نفس الخاصة (كونه طوعاً) منذ البداية ، وفي هذه الحالة لا يمكن لأفعال التطوع لدى

الإنسان». يجب على الإنسان القيام به كرها ". وضرورة هذه الثورة في معرفة الله ولن تكون معرفته واقعية) (الطباطبائي ، ١٣٦٢: ٣١٨). لذلك يمكن القول إن آراء آية الله سبحاني في مسألة معرفة الله السابقة تتماشى مع آراء الملا صدرا والملا هادي سبزواري وعلامة طباطبائي. وفقاً لهم ، تتطلب المعرفة الإلهية أن يتم تنفيذ الفعل البشري بواسطة قوة وسلطة الإنسان نفسه. لذلك ، بحسب آية الله سبحاني ، لا تناقض بين معرفة الله وعمل الإنسان ، لأن الله أعطى الإنسان قوة الإرادة المبنية على علمه ، ويمكن للإنسان أن يختار بين أفعاله. لذلك ، سبحاني ، بهذه الفكرة عن الأشاعرة ، الذين يؤمنون أنه لا شيء في عالم الخلق يتم بدون إرادة الله ، وأن ما يحدث في العالم ليس خارج نطاق إرادته ، وكما نتيجة الظواهر (بما في ذلك الأفعال البشرية) قصدها الله ، وارتبطت إرادة الأتالي بتحقيقها وعارضتها.

النتيجة

الجبر من أهم الموضوعات وأقدمها وأكثرها حساسية في الفلسفة واللاهوت. ترجع أهمية وحساسية هذه المسألة من وجهة النظر الدينية واللاهوتية إلى حقيقة أنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بقضايا الإرادة والقدرة على تحمل التكاليف والقوة ومعرفة الله بأفعال الخدم ، وخاصة خلق الأفعال والدينونة. والتقدير والإرادة. في المناقشات اللاهوتية ، عندما يتعلق الأمر بإسناد معرفة الله وإرادته وقدرته إلى أفعال الخدم وخلق الأفعال ، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو ما إذا كانت معرفة الله وإرادته وقدرته فعالة في أفعال الخدم والقوة البشرية. ليس له تأثير ، في الواقع هل الله هو خالق عمل البشر وفاعله أم لا؟ أولئك الذين يعتبرون معرفة الله وإرادته وقدرته فعالة في أفعال خدامه ، وخلقهم (الخلق) بصفته الحصرية ، ولا يسمحون بعلاقة الخلق بالإنسان بأي شكل من الأشكال ، يعتبرون حتميين. من ناحية أخرى ، فإن أولئك الذين يؤمنون بالإرادة والقوة المؤثرة في خلق وتنفيذ الفعل في البشر ويعترفون به باعتباره الخالق والفاعل لأفعاله ، يتمتعون بالسلطة. حتى الآن ، قدم علماء الإسلام وجهات نظر مختلفة حول قضية الحتمية والإرادة الحرة. بعض اللاهوتيين ، مثل الأشاعرة ، لا يقبلون نظام السبب والنتيجة ، ويستبدلون الله بالسبب والنتيجة ، ويعتبرون كل شيء من صنع قوته وإرادته. ورداً على هذا السؤال ، يقول سبحاني إن الله خلق العالم بمشيئته بناءً على نظام السبب والنتيجة ،

والإيمان بإرادة الله المطلقة ليس مسألة إكراه. يعتقد سبحاني أن الإرادة الإلهية تنتمي إلى الإرادة البشرية الحرة وليس إلى الأفعال البشرية. بينما يعتبر الأشاعرة أن موضوع الإرادة الإلهية يتعارض مع الإرادة الحرة ويتمشى مع الحتمية ، يعتبر سبحاني ، على عكس الأشاعرة ، أن الإرادة الحرة للإنسان هي موضوع الإرادة الإلهية. لذلك ، في رأيه ، مهما كانت الإرادة الإلهية ، فإنها لن تتعارض مع عمل الإنسان ، لأن الله وضع الأساس لحرية الإنسان.

قائمة المصادر والمراجع

- إن خير ما ابتدئ به القرآن الكريم
- الأشعري ، أبو الحسن علي بن إسماعيل (١٩٥٥) ، كتاب اللمع في الرد علي اهل الزيغ و البدع، مصر: شركة مساهمة مصرية.
- ايحيى ، مير سيد شريف (١٣٢٥)، شرح المواقف، ناشر: الشريف الرضي، مكان الطباعة: افست قم.
- باربور، ايان (١٣٨٩)، اختيار، قانون عليت و دترمينيسم، ترجمه محمدحسن قردران قراملكي، انسان پژوهي، ديني سال هفتم، بهار و تابستان ١٣٨٩، شماره ٢٣، صفحات ٤٧-٧٠.
- الخوئي، سيد ابوالقاسم (١٣٦٨)، أجود التقريرات، قم: كتاب فروشي مصطفىوي.
- زاهدي، جمشيد (١٣٩٣)، ترجمه قسمتي از كتاب مقالات الاسلاميين و اختلاف المصلين نوشته اشعري، علي بن اسماعيل، پايان نامه: دانشگاه فردوسي مشهد، دانشكده الهيات و معارف اسلامي.
- سبحاني، جعفر (١٣٨٧)، جبر و اختيار : بررسی مكاتب جبر و اختيار از دیدگاه قرآن و اصول فلسفی، قم : مؤسسه امام صادق(عليه السلام).
- سبزواري، ملاهادي (١٤١٧)، شرح المنظومة، تهران: نشر ناب.
- الشهرستاني، عبدالكريم (١٣٨٤)، توضيح الملل: ترجمه الملل و النحل، ترجمه مصطفىي خالقداد هاشمي، تهران: اقبال.
- الطباطبائي، سيد محمد حسين (١٣٩٦)، اصول فلسفه و روش رئاليسم، چاپ بيست و ششم، تهران: انتشارات صدرا.
- (١٣٦٢)، نهايه الحكمه، قم: جامعه مدرسين.

دراسة وتحليل النهج النقدي لأية الله سبحانه..... (454)

- (١٣٧٤)، الميزان، قم:جامعه مدرسين حوزة علميه قم دفتر انتشارات اسلامي.
- الفخر الرازي، محمد بن عمر (١٤١١)، المباحث المشرقيه فى علم الالهيّات والطبيعيّات، قم: بيدار.
- (١٣٥٣)، الاربعين في اصول الدين، حيدرآباد (دكن) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.
- (١٣٨٧)، اعتقادات فرق المسلمين و المشركين، قم : موسسه فرهنـگي و اطلاع رساني تبيان.
- ملاصدرا (١٣٦٣)، الحكمه المتعاليه في الاسفار العقليه، ج ٣، بيروت: دارالاحيا التراث العربي.
- ملاصدرا (١٩٨١)، الحكمه المتعاليه في الاسفار العقليه، ج ٦، بيروت: دارالاحيا التراث العربي.
- نصر، سيد حسين (١٣٨٧)، صدرالمـتـالـهين شيرازي و حكمت متعاليه، مترجم: حسين سوزنچي، تهران: ناشر : دفتر پژوهش و نشر سهروردي.
- نصري، عبدالله (١٣٩٢)، جبر و اختيار از ديدگاه علامه طباطبائي، حكمت و فلسفه، دوره ٩، شماره ٣٦، صفحات ٧١-٨٢.